

١

تعريف القافية

هي الحروف التي يلتزمها الشاعر في آخر كل بيت من أبيات القصيدة، وتببدأ من آخر حرف ساكن في البيت إلى أول ساكن سبقه مع الحرف المتحرك الذي قبل الساكن.

فالقافية في قول أبي تمام :

يَا يَوْمَ وَقْعَةِ عَمَّورِيَّةِ انْصَرَفْتُ عَنَكَ الْمُنْتَى حُفَّلًا مَعْسُولَةَ الْحَلْبِ
هي قوله (تلْ حلبِي)، فاللياء الناشئة من إشباع كسرة الباء آخر حرف ساكن في البيت، واللام من (الحلبِ) أول ساكن سبقه، والتاء هي الحرف المتحرك الذي قبل الساكن.

**
*

٢

حروف القافية

حروف القافية أكثرها ستة، وهي :

١ - الرويّ: وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه، فيقال: قصيدة بائِيَّة، أو رائِيَّة، أو دالِيَّة. ففي بيت أبي تمام السابق الباء هي الرويّ. وهو أثبت حروف القافية.

وجميع الحروف الهجائية تصلح أن تكون روياً ما عدا الأحرف التي ليست من أصل الكلمة، بل هي زائدة على بنية الكلمة.

٢ - الوصل: وهو حرف مد أو هاء ساكنة أو متحركة يتلوان الرويّ المتحرك، ومن ثم كانت حروف الوصل أربعة، هي : الألف والواو والياء والهاء.

فمثالي الألف (أصابا): الباء روبي والألف بعدها وصل. ومثال الواو (الخيام) = الخيامون: الميم روبي والواو بعدها وصل. ومثال الياء (اضربني): الباء روبي والياء بعدها وصل. ومثال الهاء الساكنة (أخطاطبه): الباء روبي والهاء بعدها وصل. ومثال الهاء المتحركة (علامُها): الميم روبي والهاء بعدها وصل، و (حسنُه = حسنها): النون روبي والهاء بعدها وصل، و (قلبيه = قلبهي): الباء روبي والهاء بعدها وصل.

وقد يكون الوصل حرفاً غير الحروف الأربع المذكورة آنفاً، كالكاف،

إذا التزم الشاعر قبلها حرفًا جعله روياً لقصيده، كما في قصيدة ابن زيدون التي التزم فيها قبل الكاف حرف العين روياً:

وَدَعَ الصَّبَرَ مُحِبًّا وَدَعَكْ
ذَائِعٌ مِنْ سِرَّهُ مَا اسْتَوْدَعَكْ
يَا أخَا الْبَدْرِ سَنَاءً وَسَنَا
رَحْمُ اللَّهِ زَمَانًا أَطْلَعَكْ

فالقافية (تَوْدَعَكْ)، العين روياً والكاف بعدها وصل.

٣ - الخروج: وهو حرف مدّ يليه الوصل ناشيء عن إشباع حركتها، ومن ثم كانت حروف الخروج ثلاثة، وهي: الألف والواو والياء، مثل الألف بعد الهاء في (عَلَّامُهَا)، والواو بعد الهاء في (حَسَنَهُ = حسنها)، والياء بعد الهاء في (قَلْبِهِ = قلبها).

٤ - الردف: ألف أو واو أو ياء سواكن قبل الرويّ بلا فاصل.

فمثال الألف قول النابغة:

عَوْجُوا فَحِبُّوا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدَّارِ
ما ذَا تُحِبُّونَ مِنْ نُؤِيٍّ وَأَحْجَارِ

فالألف في الكلمة (أحجار) ردف.

ومثال الواو قول المتنبي:

ما ذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبْهُ
أَنِّي بِمَا أَنَا بِالِّاٰكِ مِنْهُ مَحْسُودٌ

فالواو في الكلمة (محسود) ردف.

ومثال الياء قوله أيضًا:

كَلَمَا رَحَبْتُ بِنَا الرَّوْضُ قُلْنَا
حَلَبُ قَصْدُنَا وَأَنْتِ السَّبِيلُ

فالياء في الكلمة (السبيل) ردف.

٥ – التأسيس: وهو ألف بينها وبين الروي حرف متحرك يسمى (الدخيل)، ومثاله قول المتنبي :

على قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
فالألف من (المكارم) : تأسيس ، والميم : روی ، والراء بينهما : دخيل .

٦ – الدخيل: وهو الحرف المتحرك الواقع بين التأسيس والروي .

**